قال له انحب المقام عندى او تمضى الى اصحابك فقال لا حاجة لى فى
المقام عندك وانما اريد اصحابى فقال الملك دونك واياهم حتى انتهى
اليهم فسلموا عليه وفرحوا به وجلس معهم يعبد الله تعالى واتفق انه
مرض مرضا شديدا فقعد واصحابه حوله وقالوا له بما ذا توصينا
قال بتقوى الله تعالى فاتقوه حتى كانكم ترونه فان لم تكونوا ترونه فانه
يراكم واياكم والمعاصى فانها تحلق الوجوه قالوا له جزاك الله خيرا
فاوصنا على نفسك فقال لهم اوصيكم ان تدفنونى فى مسحى هذا الذى
على فقالوا لا تفعل فانه لا بد من الغسل ولا سيما لك لانك عابد ولا
يحسن بنا ان نفرط فى غسلك فقال لهم قولوا الفلان وهو كبير كوان
ياخذ السكين يحدها ثم يضع طرفها على طوق مدرعتى بينهما ويمى
نحرى ثم يجذبها وافعلوا بعد ذلك ما شيتم فقالوا له نفعل ذلك
ان شاء الله تعالى قال فقضى الله تعالى ان الغلام مات فبكوا عليه وصاحوا
حوله صياحا عظيما ثم حمدوا الله تعالى واثنوا عليه وقالوا لصاحبهم
قم الى صاحبك وانفذ ما امرك به فقام الى السكين فحدها وجذبها
بين نحره ومسحه فبدا له صدر جارية فرمى بالسكين من يده وجعل
يجرى ويعثر فلما نظروا اليه اصحابه قالوا ما الذى رايت قال لهم
رايت صدر جارية قالوا له ارجع وانظر جيدا قال لهم اما تعلمون ان من
نظر نظرة لم يعاقبه الله عليها فان اعاد النظر فهى معصية فقالوا كيف
تصنع قال لهم انهضوا وادخلوا المدينة واعلموا النسوة ياتين
وينظرن اليها قال فشاروا اليهن واخبروهن بخبرها فجات النسوة
ونظرن اليها فلما تبين لهن انها امراة وقع الصياح واقبلت الناس
باجمعهم حتى ضاقت البرية ثم اقبل الملك ومن معه ونظرها النساء
فقالت امراة منهن ايها الملك هى امراة ورب الكعبة فقال الملك لامراته
ادخل اليها وانظر بها فدخلت ونظرت اليها فاذا هى امراة فخرجت
الى الملك وقالت امراة ورب الكعبة فلما سمع الملك ذلك نزل عن فرسه

الى

١٢٥

الى الارض وجعل يحث التراب على راسه ثم قال للعباد دعونى اكفنها
فانى جنيت على هذه الجارية جناية عظيمة واخاف ان يعذبنى الله
لاجلها قالوا شانك وما تريد فاستدعى بالاكفان ثم قال ايتونى
بابنتى موثقة بالحديد ولا تفارقوها حتى نفرغ من دفن هذه
العابدة قال فاتى لها بالاكفان فلما فرغوا من غسلها اقبلوا يبسطوا
بعض الاكفان فوق بعض ثم اقبلوا اليها فوجدوها قد كفنت باكفان
تخطف الابصار من ضوئها ورايحتها رايحة المسك الاذفر قال فخرجن
النسوة الى الملك واعلمنه بذلك وقلن له ان الله تعالى قد رد عليك
اكفانك وقد كفنت باكفان من الجنة واكفانك باقية فبكى الملك بكاء
شديدا وقال يا قوم اترون ان اضع اكفانى فوق هذه الاكفان
فوق هذه الاكفان قالوا لا تفعل ثم قال لهم احفروا وجدوا فى الحفر
فحفروا فوجدوا القبر الين من الزبد ورايحة اطيب من ريح المسك
فتقدم الناس للصلوة عليها فلما هموا بالتكبير جعل الامام يتاخر
الى وراية حتى انتهى الى الاخر من الصفوف فقالوا له ما شانك
قال لهم اما ترون الذى اره قالوا وما الذى ترى قال رايت فارسا
على جواد اشقر بيده حربة تتاجج نارا فقالوا له ذاك والله جبريل قال
فاذا هم برعد وبرق من فوقهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ومن تحت
اقدامهم فجعلوا يهربون ويسمعون التكبير فى الهوى فلما دنوا
يلحدوها جعل التراب يسيل عن يمين القبر وعن شماله فعلموا ان الملايكة
تولوا دفنها فاخبروا الملك بذلك فقال البعض وزرايه على بابنتى
فاتاه بها فضرب عنقها وقال للوزير خذ راسها واجعله فى طست
ونادى عليها فى المدينة هذا جزاء من فعل الفاحشة وادعى بها
على اولياء الله تعالى ففعل بها ذلك والله اعلم وقال سيدهم
الرشيد كنت بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بظبية
قد اقبلت من باب الرحمة فى وسط القايلة حتى واجهت قبر رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)